مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

قلق المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي في ظل جائحة كورونا

Future anxiety and its relationship to psychological Hardiness among among secondary education teachers during the Corona pandemic

حمزة لسلت [1*]، أ د. نبيل بحري [2]

[1] جامعة الجزائر(02)، (الجزائر)، **hamza.lasselat@univ-alger2.dz**

[2] جامعة الجزائر(02)، (الجزائر)، **bahri@univ-alger2.dz**

تاريخ ارسال المقال: 2025/03/05	تاريخ القبول: 2025/04/01	تاريخ النشر: 2025/06/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل في ظل جائحة كورونا، لدى عينة من أساتذة التعليم الثانوي وقوامها 60 أستاذا من ثانويات ولاية بسكرة، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، تم استخدام مقياس الصلابة النفسية لمخيمر ومقياس قلق المستقبل لشقير، بينت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في قلق المستقبل تعزى لمتغير النوع، وجود فروق في قلق المستقبل تعزى لمتغير الخبرة المهنية، ولم توجد فروق في الصلابة النفسية تعزى لمتغيري الجنس والخبرة المهنية.

الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل؛ الصلابة النفسية؛ أساتذة؛ التعليم الثانوي؛ جائحة كورونا.

Abstract :

The study aims to know the relationship between psychological hardiness and future anxiety among secondary education teachers during the Corona pandemic. The study sample consisted of 60 teachers from secondary schools in Biskra. Adopting a descriptive method, In collecting data, we used the psychological hardness scale of Mukhaimer and the future anxiety scale of Shuqair. The results shows that there is a negative relationship between psychological hardness and future anxiety. in addition there there is no differences in future anxiety due to the gender, but there are differences in future anxiety due to the professional experience, On the other hand there is no differences in psychological hardness due to the gender and occupational experience.

Keywords: future Anxiety; Psychological Hardiness; teachers; secondary education ; Corona pandemic.

مقدّمة:

يعد القلق من أكبر المشكلات النفسية انتشارا، وقد أصبح ظاهرة واضحة لمجتمعنا اليوم كونه يتميز بالتغير والتطور السريع، وتؤدي كثرة تطوراته وتأثيراته الصحية والايكولوجية والاجتماعية والمادية وغيرها إلى نتائج تنعكس على سلوكيات الأفراد وأداءاتهم مستقبلا. فقد أشارت منظمة الصحة العالمية إلى وجود أكثر من 264 مليون شخص يعانون من القلق على مستوى العالم.

وحيث أن العالم شهد تغيرا غير مسبوق في فترة زمنية قصيرة نتيجة ظهور فيروس كورونا المستجد (كوفيد-**Covid-19)** ما أثر على حياة الناس في كل بقاع الأرض، وظهرت تأثيراته السلبية على اقتصاد العديد من الدول، وعلى نظم الرعاية الصحية لديها، وما تبعها من إجراءات الغلق ومنع التنقلات ووقف الرحلات فبات العالم بأسره أسيراً لهذا الفيروس، فأصبح الناس من جميع شرائح المجتمع يعيشون حالة من القلق والهلع والتوتر على نطاق واسع لم تشهده الإنسانية قبلا.

وبحلول مارس(2020) تم تعريفه باعتباره جائحة عالمية **(Pandemic Global)** لأنه وصل إلى مستويات وبائية اجتاحت العالم بسرعة كبيرة، ومع سهولة الانتقال ونقص المناعة والتحديات التي تواجه تنفيذ الإجراءات المجتمعية، والقوانين الاحترازية للحد من التواصل الاجتماعي، تعرض المجتمع وأنظمة الرعاية الصحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لخسائر غير مسبوقة **(Horesh&Brown,2020)**.

كما أجبر تفشي فيروس كورونا تعليق عمل المؤسسات التربوية في جميع أنحاء العالم، لمحاولة احتواء الفيروس والحد من انتشاره، ومع مرور الوقت كان لابد من التعايش معه وفتح المدارس إذ ليس من الممكن أن تتعطل الحياة خاصة في ظل استمراره.

وعليه فان محاولة تجاوز آثار هذه الصدمة السيكولوجية العالمية التي تعرضت لها مؤسسات التربية والتعليم الناتجة عن فيروس كورونا والعودة إلى المؤسسات التربوية دون خوف يحتاج إلى ميكانيزمات وسمات فاعلة للتكيف ومواجهة الضغوط النفسية ومستويات القلق الناتجة عنها لدى الأساتذة خاصة أساتذة التعليم الثانوي، إذ يعد الأستاذ والمربي ركنا فاعلا في العملية التعليمية التعلمية، لذلك نجد الدراسات توجهت لمحاولة دراسة وضعه وكيفية توفير الظروف المناسبة لرفع فاعليته.

ومع ظهور تغيرات على حياة الناس وتفاقم الجائحة التي مست قطاع التربية في بلادنا والتغيير المستمر في المناهج والتدرجات السنوية، وتدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي وغلاء المعيشة ونقص التكوين والإعداد المهني، وكذا تسارع وتيرة السعي للتعايش مع الجائحة وكل ما يثار حول نجاعة التلقيح من عدمه، وارتفاع عدد الوفيات من العاملين في قطاع التربية...الخ، كلها مؤشرات دالة على أن هذه المهنة شاقة، ما يعكس حجم القلق

والتعب لدى الأستاذ. وهذا ما تؤكده دراسة ناصر الدين زبدي حول أسباب القلق عند الأستاذ الجزائري وانعكاساتها على أدائه إذ توصلت الدراسة إلى أن 76.7%من المعلمين يرون أن النظم واللوائح الإدارية والتعليمية في غير صالح المربي، ونسبة 81.1% أكدوا عدم توفر الوسائل التعليمية والأجهزة اللازمة في للتدريس و 70.4% يرون أن الحجم الساعي المعمول به غير مناسب، 89.9%يرون أن الأجر الذي يتقاضاه المعلم لا يتناسب والجهد المقدم. لتخلص هذه الدراسة إلى أن الوضع المهني للأستاذ والمربي الجزائري يؤثر بشكل سلبي على حياته الداخلية(**زبدي،2004**).خاصة مع استمراره في العطاء، وقلقه تجاه القادم وما يحمله من غموض.

1- الاشكالية:

يعد القلق تجاه المستقبل أحد أوجه القلق العام، وفي هذا الإطار تشير دراسة **شند والأنور** (**2006**) إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة بين الخوف من المستقبل والضغوط النفسية.

و قلق المستقبل يعد نوعا من أنواع القلق العام الذي أصبح يشكل تهديدا على صحة الفرد فهو: حالة انفعالية مزمنة و معقدة مع توجس أو رهبة، تتميز باضطرابات عصبية و عقلية عديدة (**دسوقي, 1988 : 23**). فهو يحدث بسبب الظروف الصعبة والمعقدة للحياة و بفعل تراكم ضغوط الحياة و متطلباتها، و قد يكون هذا القلق ذا درجات مرتفعة فيؤدي إلى خلخلة توازن الفرد ، من ناحية جسمه ونفسه وعقله وحتى سلوكه.

ويشير **زالسكي Zaleski** (**1996:165**) إلى أن قلق المستقبل يعد أحد المصطلحات الحديثة على بساط البحث العلمي. كما أشار إلى أن غالب أنواع القلق المعروفة لها امتداد مستقبلي، ويمثل قلق المستقبل أحد أنساق القلق التي طفت على السطح منذ أن أطلق **toffler** مصطلح صدمة المستقبل **futur shock**، وقد قامت العديد من الدراسات النفسية بدراسة قلق المستقبل، محاولة تقديم نظريات لتفسير مصادره وأسبابه ونتائجه، وتضعه في تصنيفات مختلفة، مثل ما قام به **زاليسكى** (**1996**) **Zaleski** حيث أجرى دراسة قام فيها ببيان مفهوم قلق المستقبل وكيفية قياسه، و أشار إلى أن قلق المستقبل له أثر على أساليب التعامل وإدارة الحياة.

وخلال السنوات الأخيرة بدأت الدراسات في علم النفس في التركيز على الجوانب الإيجابية في الشخصية، وصار التركيز منصبا على علم النفس الايجابي **Positive Psychology** والمتغيرات التي تدعم القدرة على المواجهة الفاعلة أو المفاهيم النفسية المرتبطة بالمحافظة على السلامة النفسية خاصة في مواجهة الضغوط والتصدي لها، والتي من شأنها دعم فاعلية الفرد وقدرته على مجابهة الصعوبات والمشكلات، وتجاوزها.

والصلابة النفسية كسمة تعد من أهم سمات الشخصية المناعية التي تسهم في المحافظة على السلامة النفسية والجسدية، وتبعث على المقاومة والجلد، لكونها تحافظ على الصحة والقدرة على الأداء وترفع من الإنتاجية في العمل، وقد وضعت **كوبازا**(**1978-1982**) الأساس لهذا المصطلح، حيث لاحظت أن بعض الناس يستطيعون

تحقيق ذواتهم وإمكاناتهم الكامنة بالرغم من تعرضهم للكثير من الإحباط والضغوط. لأن الصلابة النفسية كمفهوم أصبحت تعد من المفاهيم الهامة في أوقات الخطر لما تحمله من التحدي والالتزام، وتمثل مصدرا للصمود والمقاومة والوقاية من آثار الضغوط على الصحة النفسية والجسمية للأفراد.

كما أن العديد من الدراسات أشارت **(Maddi & Hightower,1999, Crowly ,&et al 2003 ,Maddi,1999,)** إلى أن الصلابة النفسية تؤدي إلى توحيد الجهود في حل المشكلات. وأيضا لها دورا وقائيا من الضغوط، و توصلت دراسة **حسان 2009** إلى وجود ارتباط بين متغير الصلابة النفسية وقلق المستقبل.

إن التداخلات التي كشفت عنها نتائج الدراسات المشار إليها بين مختلف المتغيرات تجعلنا نتساءل عن **العلاقة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي في ظل جائحة كورونا** وخاصة مع حداثة الدراسات المماثلة التي أجريت حول هذا الموضوع في البيئة الجزائرية، وهذا من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما هي حقيقة قلق المستقبل لدى أساتذة التعليم الثانوي ؟
2. ما هي حقيقة الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي ؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي؟
4. هل توجد فروق في قيم المتغيرات تبعا لمتغير الجنس؟
5. هل توجد فروق في قيم المتغيرات تبعا لمتغير الخبرة المهنية؟

للإجابة على تساؤلات البحث صغنا الفرضيات الآتية:

1. توجد علاقة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي.
2. هناك فروق في قلق المستقبل لدى أساتذة التعليم الثانوي وفقا لمتغير الجنس.
3. هناك فروق في قلق المستقبل لدى أساتذة التعليم الثانوي وفقا لمتغير الخبرة المهنية.
4. هناك فروق في الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي وفقا لمتغير الجنس.
5. هناك فروق في الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي وفقا لمتغير الخبرة المهنية.

2- أهداف الدراسة:

يحاول البحث الحالي تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

1. الكشف عن مستويي قلق المستقبل والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي.
2. الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي.

3. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في قلق المستقبل لدى أساتذة التعليم الثانوي تبعا لمتغيري الجنس والخبرة المهنية.

4. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي تبعا لمتغيري الجنس والخبرة المهنية.

3- أهمية الدراسية:

1.3 . الأهمية النظرية للدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها تعنى بشريحة الأساتذة والمربين والذين يقع على عاتقهم أمل القادم من خلال التربية والتنشئة لأبناء الغد والمساهمة في صناعة الإنسان.
- التأكيد على الدور الايجابي والهام للصلابة النفسية كسمة للشخصية تساهم إعادة بناء المنظومة المعرفية والنفسية فيتمكن الأستاذ من تجاوز قلق المستقبل وعبئه، ويغير بذلك الحديث الداخلي كما يشير ميكنباوم من السلبي إلى الايجابي الفاعل.
- تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على قلق المستقبل في ظل جائحة كورونا وتحديد حجم هذه المشكلة لدى أساتذة التعليم الثانوي.
- إضافة علمية للأدب التربوي والسيكولوجي الخاص بقلق المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة الأساتذة في الجزائر.

2.3 . الأهمية التطبيقية للدراسة:

- تعتبر هذه الدراسة إضافة للتراث النظري الذي قد يثير الكثير من التساؤلات لدى الباحثين لمواصلة البحث في هذا المجال.
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية من خلال ما ستسفر عنه من نتائج تفيد المختصين في مجال الصحة النفسية والإرشاد وكذا الفاعلين في التربية ومعدي البرامج التكوينية في التربية والتعليم في تصميم وإعداد البرامج المختلفة وذلك لخفض قلق المستقبل ورفع مستوى الصلابة النفسية لدى الأساتذة.

4 – تحديد مفاهيم الدراسة:

1.4 . قلق المستقبل future anxiety:

التعريف النظري: يعرف **زالسكي وآخرون (2019)** قلق المستقبل بأنه يشير إلى المواقف تجاه المستقبل حيث تفوق العمليات المعرفية والعاطفية السلبية الإيجابية منها ويكون الخوف فيها أقوى من الأمل. إذ إنه خوف

من أحداث مستقبلية و الشعور بأن تغييرات خطيرة أو سيئة قد تحدث في المستقبل(**Zaleski, et al,2019:108**).

و**التعريف الإجرائي** لقلق المستقبل فهو مجموع العلامات والدرجات التي يتحصل عليها أفراد العينة من خلال إجابتهم على بنود مقياس قلق المستقبل المستخدم في هذه الدراسة.

2.4 .الصلابة النفسية: Psychological Hardiness

التعريف النظري: سمة من سمات الشخصية قابلة للإنماء، تعمل على التصدي بفاعلية لأحداث الحياة الضاغطة والتكيف معها، والتي تساعده في حل المشكلات النفسية و على مواجهة جميع الاضطرابات النفسية في الحياة كالقلق، والاكتئاب، وتحويلها إلى فرص للنمو الذاتي.

وأما التعريف الإجرائي للصلابة النفسية فهي الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة من خلال إجابتهم على بنود مقياس الصلابة النفسية المستخدم في هذه الدراسة.

5- الاجراءات المنهجية:

1.5 . منهج الدراسة:

الدراسة الحالية تندرج في خانة الدراسات الوصفية على اعتبار أنها تستهدف تبيان طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل من خلال مقاربة علمية، وظفنا فيها واحد من أكثر المناهج استعمالا في العلوم الاجتماعية وهو المنهج الوصفي الذي يعتبر أسلوبا من أساليب الدراسة العلمية، وعليه فمرت العملية بعدد من المراحل المنهجية أهمها.

2.5 . عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية في صورتها الأولية من 70 أستاذ من التعليم الثانوي المنتسبين إلى 5 ثانويات تابعة لمديرية التربية لولاية بسكرة، اختيروا بشكل عرضي، ثم بعد بدأ التطبيق واسترجاع استبيانات البحث تم استبعاد (**10**) استبيانات لاعتبارات قياسية وموضوعية من نقص للبيانات أو عدم تطابق في المقاييس باعتبار، وعليه بلغت العينة في شكلها النهائي 60 أستاذا وأستاذة، 22 من الذكور و38 من الإناث، 48 أستاذ من المجموع الكلي تجاوز عدد سنوات الخبرة في المنصب لديهم 5 سنوات، وهذا ما سيبينه الجدول التالي:

الجدول رقم(01) خصائص عينة الدراسة

خصائص العينة			
		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	22	%36.66
	أنثى	38	%63.33

	المجموع	60	%100
الخبرة المهنية	اقل من 5 سنوات	12	%20
	اكثر من 5 سنوات	48	%80
	المجموع	60	%100

3.5 . أدوات جمع البيانات:

وقد اعتمدنا في الدراسة الحالية على الأدوات التالية:

3.5 .1 . مقياس قلق المستقبل: إعداد زينب محمود شقير(2005).

أعد هذا المقياس **زينب محمود شقير (2005)**, وهو أداة تعطي تقديرا كميا لمستوى قلق المستقبل ويتكومن **(28)** فقرة يتوزع على خمسة محاور كالاتي:

1. القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية ويشمل أرقام مفردات:(**17– 20 – 21 – 22 – 24**).
2. قلق الصحة وقلق الموت ويشمل أرقام المفردات:(**10 – 18 – 19 – 25 – 26**).
3. القلق الذهني (قلق التفكير فى المستقبل) ويشمل أرقام المفردات: (**3 – 6 – 11 – 13– 14 – 23 – 28**).
4. اليأس من المستقبل ويشمل أرقام المفردات: (**4 – 7 – 8 – 9 – 12– 16**).
5. الخوف والقلق من الفشل في المستقبل ويشمل أرقام المفردات: (**1 – 2 – 5 – 15 – 27**).

❖ **الكفاءة السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:**

أ. صدق المقياس:

الاتساق الداخلي: كما تم استخدام معادلة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)على عينة عرضية بسيطة من ولاية بسكرة مكونة من **30** أستاذا، حيث بلغ معامل اختبار ت (**0,094**)،وهو دال عند مستوى الدلالة **0.01** ، وبالتالي فإن الاختبار صالح للتطبيق في الدراسة الأساسية.

ب. ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات مقياس الصلابة النفسية على عينة (ن= 30) من أساتذة التعليم الثانوي، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات (0،826) وهو دال عند مستوى الدلالة **0.01** ومنه يمكن القول أن المقياس ثابت وصالح للتطبيق.

3.5 . 2. مقياس الصلابة النفسية :إعداد عماد محمد مخيمر(2002).

يتألف المقياس من **47** مفردة، تتم الإجابة عنها على مقياس ثلاثي تنطبق دائما(3)، تنطبق أحيانا (2)، لا تنطبق أبدا (1)، ما عدا العبارات المعكوسة فيتم تصحيحها عكس الاتجاه (7-11-16-21-23-25-28-32-35-36-37-38-42-46-47). وبالتالي فإن أدنى درجة ممكنة للصلابة النفسية هي **47**، وأعلى درجة ممكنة هي **141** ، وتصنف مستويات الصلابة النفسية كالتالي (47- 78 منخفض)، (79- 109 متوسط)، (110-141 مرتفع) ويشمل المقياس ثلاثة أبعاد رئيسية هي: الالتزام، التحكم، التحدي.

❖ **الكفاءة السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:**

أ. صدق المقياس:

الاتساق الداخلي: تم استخدام معادلة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) على عينة عشوائية بسيطة من ولاية بسكرة مكونة من **30** أستاذا، حيث بلغ معامل اختبار ت (**0.103**)،وهو دال عند مستوى الدلالة **0.01** وبالتالي فإن الاختبار صالح للتطبيق في الدراسة الأساسية.

ب. ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات مقياس الصلابة النفسية على عينة (ن= 30) من أساتذة التعليم الثانوي، وذلك بحساب معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0،790) وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة **0.01** ومنه يمكن القول أن المقياس ثابت وصالح للتطبيق.

4.5 . الأساليب الاحصائية المستخدمة :

قام الباحثان باستخدام برنامج المعالجة الاحصائية **(SPSS)** والاعتماد على الأساليب الاحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون، معامل ألفا كرونباخ، اختبار "**T**"

6- عرض ومناقشة النتائج:

بعد تفريغ البيانات المجمعة عن طريق أدوات الدراسة، وإخضاعها لعملية التحليل الإحصائي تحصلنا على النتائج التالية:

1.6 . نتائج السؤال الأول:

جدول رقم (02) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد قلق المستقبل والدرجة الكلية

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى قلق المستقبل
القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية	**1.560**	**0.909**	بسيط
قلق الصحة وقلق الموت	**1.253**	**0.773**	بسيط

القلق الذهني	**1.231**	**0.635**	بسيط
اليأس من المستقبل	**0.875**	**0.644**	بسيط
الخوف والقلق من الفشل في المستقبل	**0.623**	**0.602**	بسيط
الدرجة الكلية	**1.146**	**0.761**	بسيط

يتضح من الجدول رقم (02) أن مستويات قلق المستقبل لدى أساتذة التعليم الثانوي وذلك حسب الدرجة الكلية للمقياس كانت بسيطة (منخفضة)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (**1.14**) وكذلك الأمر بالنسبة لأبعاد قلق المستقبل، فقد كانت ضمن المستوى البسيط كذلك، حيث تراوح المتوسط الحسابي ما بين(**0.62**) و (**1.56**) وأظهرت النتائج أن بعد القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية (**1.56**) حقق المرتبة الأولى بين الأبعاد.

ولذلك نقول بأن الأستاذ لديه دافعية عالية تجاه ممارسة مهامه والتزامه بمبادئه، وإحساسه بقيمته ودوره في تسيير أمور حياته وقدرته على التغلب على ما يواجهه من مشكلات مستقبلية، مؤمنا بأن التغيير وليس الثبات هو الشيء الطبيعي وأن المستقبل لا يعتبر تهديدا، خاصة في ظل الإيمان بالقضاء والقدر، وكذا تحديه للظروف و تحليه بالتحكم والتحدي، كل ذلك يرجع إلى سمة الصلابة، باعتبار أن قلق المستقبل يمكن أن ينشأ ويتشكل عن طريق أفكار خاطئة مشوهة ولاعقلانية لدى الفرد تجعله يخطئ في تفسير الواقع والتعامل مع الوقائع والأحداث والتفاعلات بشكل خاطئ.

فالصلابة النفسية المرتفعة تؤدي إلى درجة منخفضة في مستوى قلق المستقبل لدى أساتذة التعليم الثانوي. ذلك أن الصلابة النفسية تعمل كواق ضد ما يواجهه الفرد نحو مستقبله، فالأستاذ ذو الشخصية الصلبة يتعامل بصورة حازمة وفاعلة مع القلق، كما يميل للحيوية والتفاؤل والمواجهة المباشرة لمصادر القلق، لذلك فانه يمكنه تحويل المواقف الضاغطة والمقلقة إلى مواقف أقل تهديدا.

هذا وقد يعزى ذلك إلى الجهود المبذولة، وكذا الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ممثلة في وزارة التربية في تسيير الدراسة وضمان التمدرس الحضوري، داخل المؤسسات وكذا الإجراءات الوقائية المتبعة داخل الثانويات والتي قد تكون لعبت دورا في تخفيف هذا القلق وعبء المستقبل.

كما أن لعامل الزمن دوره في هذا حيث أنه مع مرور تقريبا سنتين على بداية الوباء وتراجع الإصابات وعمليات التلقيح قد تكون عوامل مساعدة، ساهمت من تخفيف قلق المستقبل لدى أساتذة التعليم لثانوي.

2.6 . نتائج السؤال الثاني:

جدول رقم (03) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الصلابة النفسية والدرجة الكلية

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الصلابة

الالتزام	**2.520**	**0.268**	عالي
التحدي	**2.239**	**0.263**	متوسط
التحكم	**2.274**	**0.375**	متوسط
الدرجة الكلية	**2.344**	**0.302**	عالي

يتضح من الجدول أن مستويات الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي عالية وذلك حسب الدرجة الكلية للمقياس، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.34)، أما بالنسبة لأبعاد الصلابة النفسية، فقد كانت محصورة بين المستويين المتوسط والعالي كذلك، حيث تراوح المتوسط الحسابي ما بين(**2.23**) و (2.52) وأظهرت النتائج أن بعد الالتزام حقق أعلى المتوسطات الحسابية (2.52) وبمستوى صلابة عال.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة **الرجيبي والشيخ (2018)** التي أشارت إلى وجود مستوى صلابة عال لدى المعلمين. بالرغم من الضغط الذي تفرضه مهنة التربية والتعليم وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي في التعامل مع مجموعة من المراهقين، وفي ظل الظروف التي فرضتها جائحة كورونا وإجراءات الوقاية الصارمة وضبابية المشهد الصحي وفترة دوامه، إلا أن الأساتذة أظهروا مستويات مرتفعة من الصلابة النفسية وخاصة في بعد الالتزام، حيث يبدو أنهم كأساتذة ومربين، وممارستهم لمهام التعليم والتربية أدى إلى بناء وصقل شخصياتهم، وأكسبهم الوعي الجيد والتحدي والاعتزاز بدورهم. إضافة إلى أن تمتع عينة الدراسة بقدر كافي من المعرفة جعلهم على قدر كبير من السيطرة والضبط لظروفهم الحياتية والتكيف معها.

ويبدو أن عينة الدراسة ملتزمة بواجباتها المهنية وتسعى لتقديم الأفضل، لذا كان بعد الالتزام يحتل المرتبة الأولى من بين أبعاد الصلابة النفسية، ولا نغفل عنصر الايمان بالله وخصوصية مهنة المربي وهالتها، حيث أمدهم بقوة داخلية وسمة هامة في شخصيتهم مكنتهم من مواجهة الضغوط في ظل الجائحة. حيث أشارت كل من **كوبازا(kobasa,1982) ومادي، وكوهن ومادي (maddi, Kahn, & maddi, 1998)**، إلى أن خصائص مرتفعي الصلابة ملتزمون بوجود بنظام ديني وقيمي يقيهم من الوقوع في الخطأ أو الإصابة بالأمراض، كما أنهم يزدادون صلابة مع التقدم في العمر لأنها في تتسم بالاستمرارية في النمو. وبناء عليه يمكننا القول أن لعامل الدين أثر ا واضحا في زيادة مستوى الصلابة النفسية، لأن ديننا يرسخ في الانسان فكرة البحث عن معنى في حياته، كما أن الصلابة النفسية تتشكل أساسا من البحث المتنامي والمستمر عن الهدف والمعنى في الحياة.

3.6 . نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض على أنه : توجد علاقة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات المتحصل عليها في مقياس قلق المستقبل ودرجاتهم في مقياس الصلابة النفسية لدى أفراد العينة, وفيما يلي عرض النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الاحصائية.

جدول(04) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على قلق المستقبل ودرجاتهم على مقياس الصلابة النفسية.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قلق المستقبل / الصلابة النفسية	-0.759	0.01

يتضح من الجدول رقم (**04**) وجود علاقة ارتباطيه عكسية (سالبة) ذات دلالة إحصائية بين الدرجات التي حصل عليها الأساتذة في متغيّر قلق المستقبل ودرجاتهم في متغير الصلابة النفسية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط **-0.759** وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة **α = 0.01** وبهذا فإنّنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث القائلة بأنّه يوجد ارتباط بين قلق المستقبل والصلابة النفسية.

وهذا يدل على أنه كلما ارتفع مستوى الصلابة النفسية انخفض مستوى قلق المستقبل لدى أساتذة التعليم الثانوي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من:(**النحيلي 2014، أبو الفتوح 2014، و الزواهرة 2015، وأخرس 2016**)،حيث توصلت هذه الدراسات إلى وجود علاقة سالبة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية، كما أكدت دراسة **christpher and al(2018)** إلى أن جميع أبعاد مقياس الصلابة النفسية مرتبطة سلبيا بالقلق والعصابية كسمة في حين ترتبط ايجابيا بالصحة والتكيف.

وأشارت نتائج دراسة **ساجادي وآخرون (Sajadi and al,2012)** إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة إحصائيا بين الصلابة النفسية والقلق النفسي، وهذا ما ذهبت إليه **غربي (2018)** حين أكدت على ارتباط الصلابة النفسية بقلق الموت، وأشار **كالنتر وآخرون (Kalanteret al,2013)** إلى أن الشخصية الصلابة تعمل كمتغير يخفف من معاناة التوتر وظهور أعراض القلق.

فالأساتذة الذين يتميزون بمستوى عالي من الصلابة النفسية يتسمون بالالتزام والتحكم والتحدي ويستخدمون قدراتهم ومواردهم الشخصية والبيئية لمواجهة الأزمات والضغوط المسببة للقلق ويسارعون لحل المشكلات وعقلنتها مما يقلل إحساسهم بالقلق نحو المستقبل.

لذا نجد أن آثار التخوف من الجائحة وما تفرضه من قلق نفسي قد تلاشت لديهم حسب الدراسة، ذلك أن الأفراد الذين يتسمون بمستويات عالية من الصلابة يستخدمون مواردهم الشخصية ومعارفهم لحل ما يواجههم دون الهروب والانسحاب مما يقلل إحساسهم بالقلق والمعاناة وبالمشكلات الانفعالية.

فالصلابة النفسية لا تساعد الأفراد فقط في التكيف مع الأحداث الضاغطة، ولكن من منظور التوجه للمستقبل، بعض الدراسات وجدت أن الصلابة النفسية تزيد من فاعليتهم تجاه مهامهم المستقبلية. **لذلك** تؤكد **كوبازا Kobasa** على أن الأفراد الأكثر صلابة هم الأكثر صمودا ومقاومة وانجازا، وضبطا داخليا(**مخيمر، 2019، 14**).

ثم إن الصلابة النفسية كثيرا ما تؤدي بالمعلم إلى أن يقيم الأحداث المثيرة للقلق حوله كأحداث أقل تهديدا، وتجعله ملتزما تجاه نفسه وتجاه رسالته التعليمية التي يؤديها، ويضع لنفسه أهدافا وكفاءات يسعى لتحقيقها، **فالأشخاص الأكثر صلابة يتعرضون للضغوط ولا يمرضون.**

4.6 . نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه: لا توجد فروق في قلق المستقبل لدى أساتذة التعليم الثانوي ترجع لمتغيّر الجنس.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بتطبيق اختبار **T** لحساب درجات الفروق في قلق المستقبل بين الذكور والإناث، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية:

جدول رقم (05) يبين نتائج تطبيق اختبار T لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات قلق المستقبل تبعا لمتغير الجنس ذكور/ إناث

البعد	الجنس	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	ذكور	22	31.636	18.261	0.216	58 n-2	0.830
	إناث	38	30.710	14.526			

يتضح من الجدول رقم (**05**) عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجات قلق المستقبل لدى الذكور والإناث من الأساتذة ، حيث قدرت قيمة **T** المحسوبة (0.216) وهي أقل من قيمة**T** المجدولة (**1.96**) عند مستوى دلالة **α = 0,05**، وتشير هذه النتيجة إلى تحقّقِ فرضية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل بين الذكور والإناث.

وتتفق نتائج الدراسة مع ما توصل إليه كل من **جبر ،2012، وأبو الفتوح،2015، والفقي،2019** في عدم وجود فروق دالة احصائيا تعزى لمتغير الجنس.

وهي على اختلاف مع نتائج (**بلكيلاني،2007، والنحيلي،2014، والزواهرة،2015، ونصيرة وموسى،2020**)، التي أشارت إلى وجود فروق في قلق المستقبل لصالح الذكور، ومع دراسات كل من: (**العكايشي،**

2000 ،سعود، 2005، السبعاوي،2007) فأظهرت دراساتهم وجود فروق معنوية لصالح الاناث في مستوى قلق المستقبل.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة الإنسان وتكوينه فقلق المستقبل نجده عند الذكور كما يكون عند الإناث ، وان اختلفت طبيعة الباعث له، فكل جنس يمارس حياته ويتعامل مع واقعه وما يحيط به ، في إطار الحاضر والماضي، فيكوّن معارف وبناءات من خلالها يحكم على المستقبل والقادم ، كما تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة الوظيفة وتقارب بيئات العمل لدى الجنسين وما تفرضه من التزامات فالجميع تسري عليه نفس الإجراءات والقوانين المنظمة لمهامهم، فمهنة التدريس بما فيها من التعامل اليومي مع التلاميذ وإدارة المؤسسة والإدارة الوصية وكذا أولياء التلاميذ، وبما يصاحبها من تحضير وشرح وضغوط كثيرة وخاصة في ظل جائحة كورونا من تخوف من الإصابة وإجراءات البروتوكول الوقائي ... كل ذلك يضع ضغطا على الأستاذية كمهنة ويتساوى في ذلك الذكر والأنثى، ثم ان متطلبات الحياة العصرية تغيرت كثيرا فالأستاذة متساوية مع الرجل في المؤهل العلمي والترقيات والوعي المهني والاجتماعي ومواجهة التحديات والضغوط.

لذا نرى أن الفروق التي تظهر في قلق المستقبل لا يُفسّرها الجنس بل قد تفسّرها عوامل أخرى (كالعامل الاجتماعي ، الاقتصادي ، مستوى المعيشة ، العامل الثقافي...) وغيرها من العوامل التي قد تفسّر طبيعة الفروق في قلق المستقبل.

5.6 . نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض على أنه: لا توجد فروق في قلق المستقبل لدى أساتذة التعليم الثانوي ترجع لمتغيّر الخبرة المهنية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بتطبيق اختبار **T** لحساب درجات الفروق في قلق المستقبل بين أفراد العينة، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية:

جدول رقم (06) يبين نتائج تطبيق اختبار T لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات قلق المستقبل تبعا لمتغير الخبرة المهنية.

الخبرة المهنية		N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمةT	درجة الحرية	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	أقل من 5 سنوات	12	22.916	8.117	2.040	58 n-2	0.046
	أكثر من 5 سنوات	48	33.083	16.698			

يتضح من الجدول رقم (**06**) وجود فروق دالة إحصائيا في درجات قلق المستقبل لدى أفراد العينة من الأساتذة تبعا لمتغير الخبرة المهنية، حيث قدرت قيمة **T** المحسوبة (**2.040**) وهي أكثر من قيمة**T** المجدولة (**1.96**) عند

مستوى دلالة **α = 0,05**، وبالتالي نقول أن الفروق الملحوظة بين المتوسطات دالة إحصائيا يفسّرها متغيّر الخبرة المهنية لصالح ذوي الخبرة (5 سنوات فأقل)، وتشير هذه النتيجة إلى عدم تحقق فرضية الدراسة إذ أن الفروق في قلق المستقبل كانت ذات دلالة إحصائية تبعا للخبرة المهنية.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة **نور الهادي(2019)**، ويمكن تفسير هذه النتائج أن الأساتذة الذين لديهم خبرة مهنية (أقل من 5 سنوات) يشعرون بالقلق والخوف من القادم ومن طبيعة الوظيفة ومتطلباتها، وكذا بيئة العمل، باعتبار أن هذه الضغوط جديدة عليهم ويصعب عليهم التعامل معها في البداية.

6.6 . نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض على أنه: لا توجد فروق في الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغيّر الجنس.

للتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بتطبيق اختبار **T** لحساب درجات الفروق في الصلابة النفسية بين أفراد العينة، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية:

جدول رقم (07) يبين نتائج تطبيق اختبار T لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات الصلابة النفسية تبعا لمتغير الجنس ذكور/ إناث

البعد	الجنس	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الصلابة النفسية	ذكور	22	109.272	12.395	0.466	58 n-2	0.643
	إناث	38	110.868	13.003			

يتضح من الجدول رقم (07) عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجات الصلابة النفسية تبعا لمتغير الجنس، حيث قدرت قيمة **T** المحسوبة (0.466) وهي أقل من قيمة **T** المجدولة (**1.96**) عند مستوى دلالة **α = 0,05**، وبالتالي نقول أن الفروق الملحوظة بين المتوسطات غير دالة إحصائيا ولا يفسّرها متغيّر الجنس، ما يحمل دلالة على أن أساتذة وأستاذات التعليم الثانوي لديهم درجات متساوية في الصلابة النفسية.

وتتفق نتائج الدراسة مع ما توصل إليه كل من(**المفرجي، والشهري 2008، أبو الفتوح2014، الرجيبي، والشيخ 2018**)، في عدم وجود فروق دالة احصائيا في الصلابة النفسية تعزى لمتغير الجنس، وتختلف مع نتائج بعض الدراسات مثل:(**مخيمر1996، النحيلي،2014، والزواهرة،2015**، التي توصلت لوجود فروق دالة إحصائيا في الصلابة النفسية لصالح الذكور، ونتائج **نور، 2012** التي توصلت لوجود فروق دالة إحصائيا لصالح الإناث.

ويمكن تفسير ذلك في ظل التنشئة الاجتماعية وتقارب المستوى الثقافي بين أفراد العينة، وكذا طبيعة التربية الدينية التي ساهمت في صقل شخصية الأستاذ المربي ويتساوى في ذلك الذكور والإناث، وهناك طبيعة التزامات المهنة وما تحمله من أعباء ومسؤوليات من خلال ممارسة مهنة الأستاذية النبيلة في صناعة الإنسان لمستقبل مشرق، كل هذه تحديات تكسب الأستاذ سمة التحدي ومواجهة الصعوبات ويتساوى في ذلك الذكر والأنثى.

7.6 . نتائج الفرض الخامس:

ينص الفرض على أنه: لا توجد فروق في الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغيّر الخبرة المهنية.

للتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بتطبيق اختبار **T** لحساب درجات الفروق في الصلابة النفسية بين أفراد العينة، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية:

جدول رقم (08) يبين نتائج تطبيق اختبار T لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات الصلابة النفسية تبعا لمتغير الخبرة المهنية

الخبرة المهنية		N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمةT	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الصلابة النفسية	أقل من 5 سنوات	12	116.250	7.664	1.857	58 n-2	0.068
	أكثر من 5 سنوات	48	108.791	13.319			

يتضح من الجدول رقم (**08**) عدم وجود فروق دالة احصائيا في درجات الصلابة النفسية تبعا لمتغير الخبرة المهنية، حيث قدرت قيمة **T** المحسوبة (0.466) وهي أقل من قيمة**T** المجدولة (**1.96**) عند مستوى دلالة **α = 0.05**، ما يحمل دلالة على أن أساتذة وأستاذات التعليم الثانوي لديهم تقارب في درجات الصلابة النفسية على اختلاف سنوات الخبرة.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسات (**البهاص،2012، الشمري،2015، الرجيبي والشيخ،2018**) والتي كشفت عن عدم وجود فروق في الصلابة النفسية دالة احصائيا تعزى لمتغير الخبرة المهنية، وتختلف مع ما توصلت اليه دراسة (**اسماعيل، والرشيدي،2020**) التي انتهت إلى وجود فروق بين معلمات التربية حول الصلابة تعزى لمتغير الخبرة. ويمكن تفسير ذلك إلى أن عينة الدراسة يمارسون مهنة التربية والتعليم وهي بدورها مهنة شاقة ولها خصوصية، خاصة في مجتمعاتنا، تتطلب حضورا بدنيا وذهنيا، وذلك يتطلب إعدادا وتأهيلا يمس شخصية الأستاذ وجانبه النفسي، بغض النظر عن خبرته المهنية وسنوات عمله.

فالصلابة النفسية تعد سمة في الشخصية التي يمكن أن تنمو خلال تنشئة الفرد في مراحل عمره المختلفة، حتى يصير فردا قادرا على ضبط النفس والتحكم والتحدي ومواجهة الخوف والتوتر والصعوبات. فالفرد مع مرور الزمن

وتقدم الحياة يتعلم كيفية التعامل مع الضغوطات، فتجارب الأمس قد تمنحه قدرة أكبر ونضجا في مواجهة مظاهر القلق والتوتر والصدمات ومعالجتها بصورة أكثر كفاءة.

الاستنتاج العام :

إن ما مر به العالم من وباء اجتاح العالم بداية العام 2020، وما أفرزه هذا الوباء من تدهور في كل المجالات، وما نتج عنه من تعطل للحياة الاجتماعية و ارتفاع معدلات الاصابة به، وإغلاق المدارس لفترة طويلة، وبالتالي مكوث الاساتذة في بيوتهم جراء الحجر المنزلي الذي فرض عليهم، ما أثر سلبا على شعورهم بالإحباط والتوتر وارتفاع الضغوط النفسية والقلق من المستقبل لديهم، كل ذلك يؤثر على صحتهم النفسية، وعليه فان تخطي أثر هذه الصدمة النفسية العالمية التي تعرضت لها منظومات التعليم الناتجة عن كوفيد – 19 والعودة إلى المدارس دون خوف يحتاج إلى استراتيجيات فاعلة للتكيف ومواجهة الضغوط النفسية ومستويات القلق الناتجة عنها لدى الأساتذة خاصة أساتذة التعليم الثانوي، إذ يعد المعلم والمربي ركنا أساسيا في العملية التربوية، لذا فقد هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل والصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي في ظل جائحة كورونا، حيث أبرزت نتائج الدراسة مجموع من الاستنتاجات، أهمها:

1. مستويات قلق المستقبل لدى أساتذة التعليم الثانوي كانت بسيطة (منخفضة).
2. مستويات الصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الثانوي كانت عالية (مرتفعة).
3. وجود علاقة ارتباطيه عكسية (سالبة) بين الدرجات التي حصل عليها الأساتذة في متغيّر قلق المستقبل ودرجاتهم في متغير الصلابة النفسية.
4. عدم وجود فروق في درجات قلق المستقبل لدى الذكور والإناث من الأساتذة.
5. وجود فروق في درجات قلق المستقبل لدى الذكور والإناث من الأساتذة.
6. عدم وجود فروق في درجات الصلابة النفسية تبعا لمتغير الجنس.
7. عدم وجود فروق في درجات الصلابة النفسية تبعا لمتغير الخبرة المهنية.

والنتائج السابقة تؤكد أنه بالرغم ممّا سببته جائحة كورونا من توتر وقلق نفسي وتخوف من القادم، إلا أن الصلابة النفسية تسهم كمتغير سيكولوجي في جعل الأساتذة يحافظون على حالتهم النفسية المرتفعة والتعايش مع الجائحة والالتزام بممارسة وظيفتهم مع أبنائهم التلاميذ، ومواجهة هذه الاضطرابات و المخاوف ومحاولة التكيف معها والمحافظة على حالة من الاتزان الانفعالي للتغلب على جائحة كورونا، كل ذلك يساهم في المحافظة على الصحة النفسية.

قائمة المراجع:

1. دسوقي، كمال(1988): ذخيرة علم النفس، المجلد الأول ، الدار الدولية للتوزيع ، القاهرة.
2. زبدي، ناصر الدين(2004): دراسة سيكولوجية وصفية حول أسباب القلق عند المدرس الجزائري وانعكاساتها على سلوكه، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.
3. شقير، زينب محمود: مقياس قلق المستقبل، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005.
4. عزت، أحمد: أصول علم النفس، دط، دار المعارف، القاهرة، 1995.
5. مخيمر، عماد: مقياس الصلابة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2019.
6. Kobasa, S. C. (1982). Commitment and coping in stress resistance among lawyers. Journal of Personality and Social Psychology, 42(4), 707–717.
7. Horesh, D., & Brown, A. D. (2020). Traumatic stress in the age of COVID-19: A call to close critical gaps and adapt to new realities. Psychological Trauma: Theory, Research, Practice, and Policy, 12(4), 331–335.
8. Maddi, S. R., Kahn, S., & Maddi, K. L. (1998). The effectiveness of hardiness training. Consulting Psychology Journal: Practice and Research, 50(2), 78–86.
9. Zaleski ,Z (1996): future anxiety , concept measurement and preliminary research, person individual difference, vol,21,(2).
10. Zaleski,Z et al(2019): Development and validation of the Dark Future scale, Time & Society, vol, 28,(1), p p 107-123.